

عدد خاص

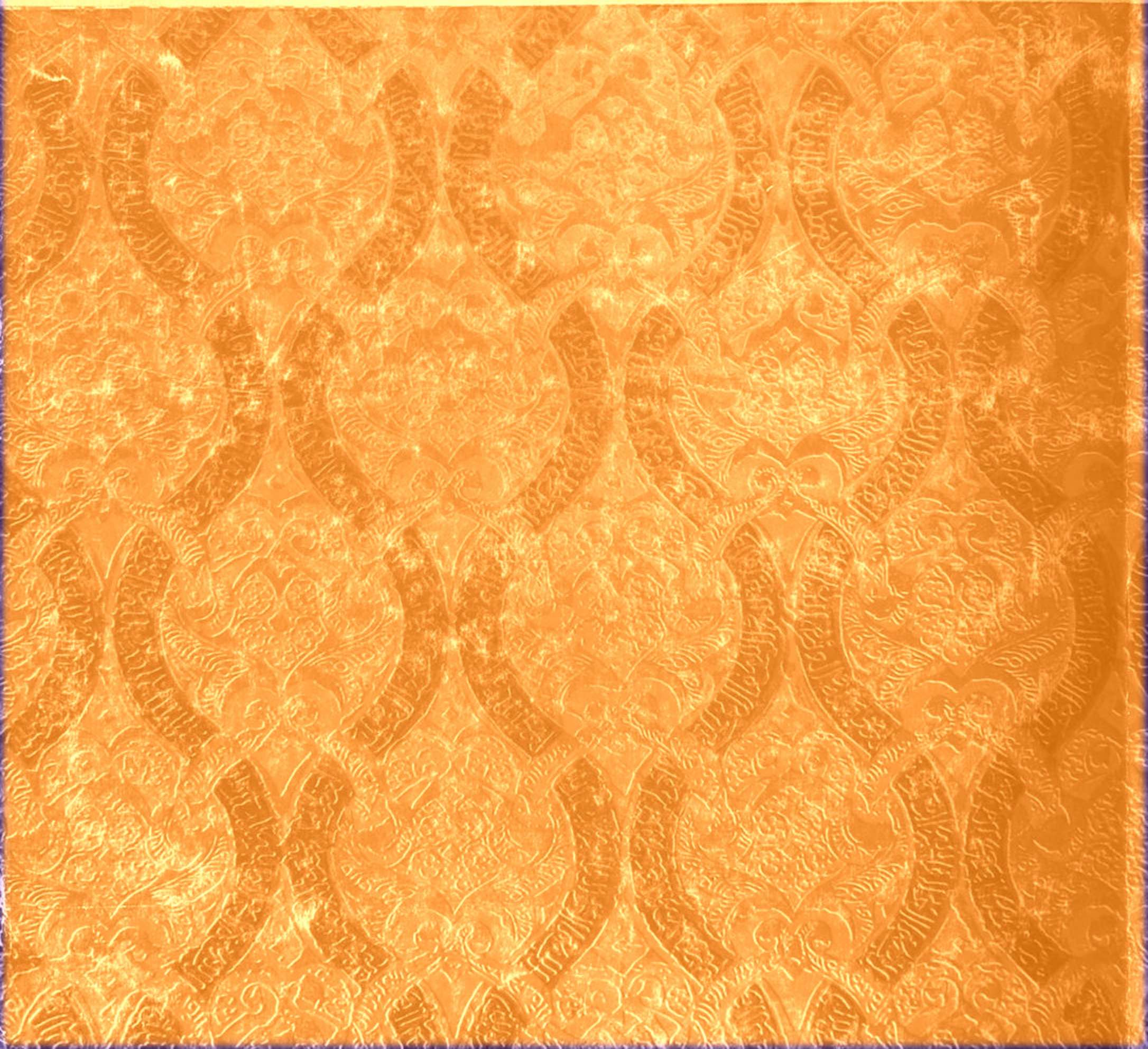
حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

بغداد ٨ - ١٧/١١/١٩٧٥

المودد

ثانية

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية -
المجلد الخامس - العدد الأول ١٣٩٦ - ١٩٧٦



تقرير عن المخطوطات العربية في المملكة

المغربية*

امداد

رئيس قسم المخطوطات

بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط

طراز - وفي أعلى كل جزء بطاقة تحمل رقمه الترتيبي في الرف - حسب ما سيأتي -

تسجيل المخطوطات

وتسجل المخطوطات في سجل عام ذي ارقام متسلسلة ، كما يحمل كل مخطوطة بداخله وخارجه نفس الرقم الترتيبي . والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد من بينها المخطوط حسب المصدر الوارد منه الى الخزنة : وان كان المخطوط يتكون من عدة اجزاء . فان كل واحد منها يحمل نفس الرقم الترتيبي وبهذا الرقم يمكن الاهتداء الى المخطوط في المكتبة .

فهرسة المخطوطات

توضع لكل مخطوط ثلاث جذاذات :

اولاها الام حسب موضوع المخطوط ، الذي يوضع وسط الجذاذة وعلى جانبه الايمن رقمه الترتيبي والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد بها المخطوط - حسبما تقدم - ثم اسم المخطوط ، ثم اسم مؤلفه ونسبه ، وبلده ، ومولده ، ووفاته : بالتاريخين الهجري والميلادي ثم بيان عدد صفحاته ومسطرته ومقياسه ، ونوع خطه وتاريخ كتابته واسم ناسخه ان وجد .

ثم من ذكر الكتاب من المؤلفين ، وبعض مراجع ترجمة مؤلفه .

ثم ارقام بعض النسخ الاخرى الموجودة بالخزانة منه .

وان كان موضوع المخطوط غير واضح من اسمه اضيفت لذلك - بعد ذكر اوله - فقرات توضيحية تمكن القارئ من تكوين فكرة عن موضوع المخطوط .

جواب اعده رئيس قسم المخطوطات بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط عن رسالة وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية الى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - الرباط

بتاريخ جمادي الاولى الموافق يونيه رقم ١.ت.ق.ث/

في موضوع عقد حلقة ببغداد عن شؤون المخطوطات حول مذكرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي ترجو تزويدها بتقرير مفصل حول المخطوطات يتضمن تسعة موضوعات :

١ - بيان عن اماكن المكتبات العامة، والجامعية ومكتبات المساجد ومكتبات (الاسر والافراد ما امكن) التي بها مخطوطات عربية واسماء هذه المكتبات وعناوينها . وطريقة حفظ المخطوطات وتسجيلها وفهرستها .

وفيما يلي الجواب عن هذا السؤال : فيما يتعلق بالخزانة العامة للكتب والوثائق شارع مولاي الشريف - الرباط - المملكة المغربية .

حفظ المخطوطات بالخزانة العامة

تحفظ المخطوطات العربية الموجودة في (قسم المخطوطات بالخزانة العامة) في بناية مستقلة واسعة مكيفة الهواء ، فوق رفوف حديدية من احدث

* الالاحظ ان هذا التقرير لم يرتد صيفته النهائية ، فهو لم يكن سوى مسودة ، ولذلك كان هدفا للسهو في اكثر من مكان ، فضلا عن اوهام الآلة الكاتبة التي لم يتناولها اصلاح .. ولم تملك سوى نشره كما هو دونما تشذيب الا في مواقع محدودة (المورد) .

ومن هذه الجذاذات (الام) يتكون الفهرس العام . الذي ترتب فيه جدا ذات كل علم حسب وفيات المؤلفين الاول فالاول . ويضاف ذلك الى الجذاذات رقم اخر للرقم الترتيبي للفهرس كما تضاف بعض الاحالات المناسبة .

والجذاذة الثانية حسب اسم المؤلف ، وتتضمن الى جانب اسم المؤلف ، اسم الكتاب ورقمه الترتيبي في الرف وحرفته وعدد صفحاته .

والثالثة حسب اسم الكتاب . وتتضمن نفس المعلومات التي في الجذاذة الثانية . وهاتان الجذاذتان موضوعتان في قاعة مطالعة المخطوطات ، ليرجع اليها الباحثون في الاهتداء الى ما يريدون والاطلاع عليه من مخطوطات .

ويباشر تبخير المخطوطات مرة كل سنة بالمواد الكيماوية المبيدة للحشرات .

كما ان معمل التجليد بالخزانة العامة يقوم بتجليد وترميم كل مخطوط محتاج الى ذلك .

٢ - بيان ما يوجد من فهرس لهذه المخطوطات ، وعناوينها وتاريخ طبعها وجهة الطبع .

الجواب

١ - فهرسة اسماء الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية ، بعاصمة رباط الفتح .

(وهي التي نقلت الى الخزانة العامة واصبحت نواة قسم المخطوطات بها) تأليف ليفي بروفنسال . باريس ، مطبعة ارنست لوروكس ، زقة بونابارت وهو الجزء الثامن من منشورات معهد الدراسات المغربية العليا .

٢ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى) .

(القسم الثاني) تأليف علوش وعبدالله الرجراجي . القسم الاول ، باريس المكتبة الشرقية والامريكية ، لصاحبها ماكس بيسون شارع سان جريمان وهو الجزء الثامن والخمسون من مطبوعات معهد الابحاث العليا المغربية .

القسم الثاني ، مطبوعات افريقيا الشمالية الفنية شارع بيارون الرباط وهو الجزء الثالث والستون من مطبوعات معهد الابحاث العليا المغربية .

٣ - فهرس المخطوطات العربية ، المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب تأليف محمد

ابراهيم الكتاني ، القسم الثالث ، الجزء الاول . مجموعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية ، مطبعة التومي ، الرباط .

٤ - بيان بالجهود التي تبذل لتجميع هذه المخطوطات المفرقة وتصويرها وحفظها ، او حفظ مصوراتها ، لدى جهة مركزية واحدة . او تسجيلها لدى تلك الجهة .

الجواب

بعد استقلال المغرب صدر الحكم بمصادرة املاك بعض المتعاونين مع الاستعمار الذين تأمروا ضد رمز السيادة المغربية جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله اثره وعندما استولت مصلحة الاملاك المخزنية على ممتلكاتهم تبرعت بما استولت عليه من كتبهم على الخزانة العامة ، وهكذا انتقلت اليها مخطوطات كل من :

الشيخ عبدالحى الكتاني

واليشا التهامي الجلاوي

والفقيه محمد الحجري

والصدر الاعظم محمد القرني

وفي هذه المدة تأسس في قسم المخطوطات بالخزانة العامة جناح مخطوطات الاوقاف من بضع مخطوطات نقلت من بعض المساجد في مناسبة خاصة ، ثم اضيفت اليها - بامر من جلالة محمد الخامس رحمه الله - حوالي الف مخطوط من مكتبة وافية في الصحراء .

كما تأسس في قسم المخطوطات بالخزانة العامة (قسم الاشرطة المصورة) في (ميكروفيلم) لتصوير ما يمكن تصويره من المخطوطات الخاصة وبعض مخطوطات المكتبات الوقفية .

وفي عهد جلالة الحسن الثاني تأسست جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق التي تنظم كل سنة ، حيث يتقدم لها من مختلف انحاء المملكة كثير من ملاك المخطوطات والوثائق ببعض ما عندهم وتتولى لجنة من الخبراء فحص المخطوطات المرشحة للجائزة ، فتستبعد الكتب العادية وتوزع اربع جوائز على الفائزين الاولين ، بينما تمنح جوائز تشجيعية لبقية المرشحين .

وبعد تصوير المخطوطات الفائزة على الشريط والاحتفاظ بصورها في قسم المخطوطات بالخزانة العامة ينظم معرض للمخطوطات الفائزة ليتمكن المهتمون من التعرف عليها .

هذا ما يتعلق بالمخطوطات العامة بالرباط

اما مخطوطات بقية المكتبات التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية فتعد منها مخطوطات المكتبة العامة بتطوان وعنوانها : شارع محمد الخامس - تطوان وهي تتوفر على مجموعة كبيرة من المخطوطات المهمة في شتى فنون العلم وتبع في نظامها نفس النظام الموجود بالخزانة العامة بالرباط .

وهناك مكتبة القرويين بفاس وهي تحتضن ايضا قدرا كبيرا من نواذر المخطوطات ويؤمها عدد وافر من الباحثين والمفكرين من الشرق والغرب ولها نظام خاص في مجال فهرسة المخطوطات وتصنيفها .

وكذلك مكتبة كلية ابن يوسف في مراكش ولمخطوطاتها قيمة واهمية سواء من ناحية الكم او الكيف ، ونظام فهرستها لا يقل عن نظام الخزانة العامة بالرباط .

وياتي بعد هذا مكتبة مكناس وعنوانها خزانة الجامع الكبير زقة العدول - مكناس ، يوجد بها قدر لا بأس من المخطوطات .

اما المكتبات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي فلا توجد فيها مخطوطات ولا تحتوي على المطبوع فقط .

اما مكتبات الزوايا والمساجد التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فهي متعددة وفيها من نواذر المخطوطات الشيء الكثير ومع الاسف لم تزل على حالها القديم ولم تأخذ من النظام الجديد الا اليسير .

ونذكر في مقدمة هذه المكتبات :

- ١ - مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت
- ٢ - مكتبة الحمزاوية
- ٣ - مكتبة المسجد الاعظم بسلا
- ٤ - مكتبة المسجد الاعظم بتازة

اما مكتبات (الاسر والافراد) فليست تابعة لاية ادارة وهي ايضا كثيرة ومتعددة ومن الصعب حصرها ومعرفة محتواها ومعلوم ان من التقاليد المغربية قديما وحديثا ان لا يخلو بيت علم من مكتبة تجمع المخطوطات والمطبوع زيادة على مكتبات الافراد الذين توارثون عن آباءهم واجدادهم ما خلفوه من تراث باستثناء النادر من الناس ، ولا تكاد نعرف عن منسولات هذه المكتبات شيئا لان كل فرد بما لديه ضنين .

وهناك مكتبة كبيرة مهمة جدا وهي المكتبة الملكية الموجودة مقرها بجانب القصر الملكي ، وكل محتوياتها مخطوط ونادر ، وقد اصبحت قبلة للدارسين والباحثين من مختلف الاقطار نظرا للتسهيلات والمساعدات التي يجدونها هناك تنفيذا لامر صاحب الجلالة الحسن الثاني وتوجيهه ، تقوم هيئات من المثقفين في اعداد فهراس لمخطوطاتها ، كما يجري الان تشييد مبنى كبير على الطراز الحديث لتنتقل اليه المكتبة وتناسب مع مستواها وقيمتها ومكانتها .

٥ - بيان بما اوفا من بعثات لتصوير المخطوطات الى دول عربية او غير عربية .

الجواب

لم توفد الحكومة المغربية اي بعثة للخارج لتصوير المخطوطات .

نعم ، قام محافظ المخطوطات بالخزائن العامة بالرباط بزيارات لكثير من الاقطار للاصلاح على مخطوطاتها في مناسبات مختلفة ، وقد صور مخطوطات معدودة للخزانة العامة من كل من تونس وايطاليا .

كما ان معهد البحث العلمي وتاريخ النصوص بباريس ، صور مخطوطات من الخزانة العامة بالرباط ، مقابل صور لمخطوطات اخرى من المعهد المذكور .

وصورت سفارة اسبانيا بالرباط مخطوطات من الخزانة العامة مقابل تصوير مخطوطات من المكتبة الوطنية بمدريد ومكتبة الايسكوريال .

كما حصلت الخزانة على صور بعض المخطوطات الموجودة بتركيا عن طريق الاهداء ، وصورت مخطوطات من بعض المكتبات الخاصة .

٦ - بيان عن تبادل المصورات مع بعض الدول العربية ومعهد المخطوطات .

الجواب

لم يجر تبادل للمخطوطات بين المغرب والدول العربية ، او معهد المخطوطات .

نعم ، طلبت كثير من المؤسسات العلمية العربية تصوير كثير من المخطوطات في مناسبات مختلفة ، من العراق ، وسوريا ، والاردن ، والسعودية ، والكويت ، وقطر ، وليبيا ، والجزائر ، الخ ...

وصورت الخزانة العامة لمعهد المخطوطات

الجواب

الجهات الرسمية التي تقوم بتحقيق كتب التراث ونشرها (او سبق لها ان قامت بذلك في بعض عهودها) هي :

المطبعة الملكية
وزارة الثقافة

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
مركز البحث العلمي بالرباط
كلية الاداب بجامعة محمد الخامس بالرباط
معهد مولاي الحسن بتطوان

٩ - بيان بما قامت الجهات الرسمية بتحقيقه ونشره من كتب التراث العربي ، مع ذكر الجهة التي اصدرت كل كتاب ، وسنة صدوره ، واسم الناشر او المطبعة .

الجواب

ينبغي جمع هذه المعلومات من :

وزارة الثقافة
وزارة الاوقاف
مركز البحث العلمي بالرباط
معهد ولاي الحسن بتطوان
كلية الاداب بالرباط
المطبعة الملكية

١٠ - بيان بما يصدر من مجلات او نشرات دورية مختصة بالمخطوطات العربية او التراث العربي عامة .

الجواب

في المغرب مجلات ثقافية متنوعة عديدة ، ومع الاسف لا توجد من بينها مجلة او نشرة مختصة بالموضوع وقد اعتزمت المكتبة العامة اصدار مجلة تعنى بالتراث وذخائر المكتبة والتعريف بها متى توفرت لديها الامكانيات المادية .

التابع للجامعة العربية بالقاهرة مئات المخطوطات في ثلاث مناسبات :

الاولى سنة ٥٨ هـ وعندما زار المغرب مدير معهد المخطوطات قرر وزير التربية الوطنية اذ ذاك ان تهدي مصورات لكل المخطوطات التي يختارها الزائر من مكتبات القرويين ، ومراكش وتانغملت ، وبزو والخزانة العامة بالرباط .

والثانية عندما زارت المغرب وحدة اليونسكو المتنقلة سنة ٦٢ هـ وصورت لمعهد المخطوطات في مدة ستة اشهر ١٢٠٠ مجلد من الخزانة العامة والمكتبة الحمزاوية .

والمرة الثالثة عندما زارت المغرب بعثة معهد المخطوطات برئاسة مدير المعهد سنة ١٦٧٢ هـ وصورت من كل من المكتبة الملكية والخزانة العامة مئات المجلدات .

وها هي بعثة المعهد تاتسي الان لتصوير ما بقى من مخطوطات لم تصور من قبل في المراكز وهي المرة الرابعة .

ولابد هنا من التاكيد على ما تشتكي منه الخزانة العامة من الشكوى من عدم استطاعتها الحصول على صور لبعض المخطوطات المصورة بالمعهد وعلى سبيل التبادل كما هو معمول ومتعارف بين المعاهد والمكتبات اصف الى هذا ان مجلتها ومجموعاتها ومنشوراتها لا يصل الى المكتبة العامة منها قليل ولا كثير .

٧ - بيان بالتشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات في قوانين الدولة .

الجواب

لا توجد لحد الان تشريعات خاصة بحماية المخطوطات في القوانين العامة للمغرب ، وان وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية عاكفة على وضع قانون جديد يرمي الى حماية الاثار والى الحفاظ على النقولات من مخطوطات وغيرها مما له بتراث المغرب وحضارته .

٨ - بيان بالجهات الرسمية التي تقوم بتحقيق كتب التراث ونشرها بالمراكز الخاصة بهذا التحقيق (ان وجدت) .